

الفصل الرابع

البطل الملقى في «أوبريت التوحيد»

أولى هذه المزايا
التي يتصف بها
والذي قوة الإيمان
فما رأته منذ نشأت
قد ضعف إيمانه
بالله أو تخلى عن
ثقتة بنصر الله
فيصل بن عبدالعزيز

الفصل الرابع

البطل الملحمي

في «أوبريت التوحيد»

والشاعر الأمير خالد الفيصل في «أوبريت التوحيد» يستوحى التاريخ ليطلعنا على الوجدان الشعبي السعودي، حين يحقق شخصيته بعمل ملحمي، وظيفته الأساسية هي التعبير عن الوجدان القومي، وترسيخ التراث، وجمع الكلمة، ورفع الروح المعنوية، وشحذ الهمة على العمل، والاستنفار للدفاع عن الحمي. ولذلك فإن البطل الملحمي يظهر جلياً في «أوبريت التوحيد»، محققاً هذه الوظائف، ملاتماً بين صورتها وبين تطور الحياة العامة.

وأول ما تظالنا به سمات البطل الملحمي في «أوبريت التوحيد» تأكيد الشاعر الأمير على المثل الأعلى في الحياة الإنسانية، أولاً.. ثم بالتذكير بالعروة الوثقى بينه وبين الإسلام، الذي بحث على الجهاد، والصبر، ويفدو المسلم الحقيقي بطلاً يغنى الشعب أمجاده. وحسبنا أن نذكر هنا قول بطل الملحمة «الملك عبدالعزيز»: والله ثم والله إنني لأفضل أن أكون على رأس جبل آكل من عشب الأرض، وأعبد الله وحده، من أن أكون ملكاً على سائر الدنيا.

وبين البساطة وعقيدة الإسلام في الشخصية العربية، وشائج تعود بها إلى دين الفطرة، الذي تمثله الملك عبدالعزيز في رؤياه الفكرية حين قال «إن المسلمين لا يرقون ولا ينهضون بالبهرجة والزخارف، إن سبيل رقى المسلمين هو التوحيد الخالص، والخروج من أسر البدع والضلالات، والاعتصام بما جاء في كتاب الله على لسان رسوله الكريم» من أجل ذلك جاء عنوان ملحمة الشعرية، مشيراً إلى هذه الدلالات، صادراً عنها، مجسداً لما نعينه عند الحديث عن «الشخصية العربية والبطل الملحمي».

إذ اختار الأمير خالد الفيصل: «التوحيد» ليكون شارةً للمحمة، وعنواناً لها، و«مفتاحاً» لشخصية الوطن، والأمة.

تبدأ الملحمة، فى لوحتها الأولى بصورة إبداعية، للملك عبد العزيز، يقول فيها
الشاعر الفارس، الأمير، عن جدّه العظيم:

عبد العزيز... يا منية الأبطال فى اليوم العظيم
عبد العزيز... يا دعوة المظلوم فى الليل البهيم

يا باعث الأمل البعيد يا طلعة الفجر الحديد
يا مسترد الملك والمجد التليد
من يوم التوحيد الأول أعلنها دعوة صلاة
من يوم التكوين الأمثل أعلنها مبدأ حياة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

رايتنا... دعوتنا غاية منهج أمتنا
لبيناها.. رددناها ونشرنا فى الدنيا صداها
ورغم الحاسد ورغم الحاقد
بالتوحيد اتحدينا متحدينا جاوزنا الصعاب
بالتوحيد اتعدينا متعدينا طاولنا السحاب
وبالتوحيد وحدنا الإله وحدنا الوطن

أجل فى الوحد، «وحدنا الإله... وحدنا الوطن»، كما يقول الشاعر الفارس الأمير
خالد الفيصل، إذ التوحيد أساسه الاعتقاد بأن الله وحده هو خالق هذا الكون، والمسيطر
عليه، وواضع قوانينه التى يسير عليها، والمشرع له، وليس فى الخلق من يشاركه فى
خلقه، ولا فى حكمه، ولا من يعينه على تصريف أموره، لأنه تعالى ليس فى حاجة إلى

عون أحد مهما كان، بيده الحكم وحده، لا شريك له. وحين يقول الأمير خالد في اللوحة الأولى من ملحمة «التوحيد»:

من يوم التكوين الأمثل أعلنها مبدأ حياة
لا إله إلا الله محمد رسول الله

فإنما يشير إلى الهدف الكبير، الذي سعى من أجله مؤسس المملكة «الملك عبد العزيز» وهو الهدف الذي تعلنه: «رايتنا، دعوتنا، غايّة، ومنهج حياة» ولذلك جاء تكرار البيت القائل:

«وبالتوحيد وحدنا الإله وحدنا الوطن»

في لوحات ملحمة «التوحيد» تكراراً وظيفياً، لا يستهدف التوكيد البلاغى فحسب، وإنما يستهدف في المقام الأول قبل التوكيد - دعم الجوهر لآساسى الذى تصوره الملحمة، حتى يعود المسلمون، إلى عقيدتهم النقية، الصافية، التى تمثل فى الإيمان بالله وحده لا شريك له ، وبأن محمداً عبده ورسوله ﷺ

لا إله إلا الله محمد رسول الله

وذلك يعنى السمو بالنفس عن الأحجار والأوثان وعبادة العظماء، كما يعنى بذل الحياة فى رفع لواء الحق وإقرار العدل، وتأكيد معنى «التوحيد» فى الملحمة الخالدية، يشير إلى أن آخر الإسلام لا يصلح إلا بما صلح به أوله، بالعودة إلى الجوهر الخالص الذى تقوم عليه العقيدة الإسلامية .، حيث التوحيد الصحيح والعزة الخالصة، حتى لنذكر هنا قول الملك عبدالعزيز: «إن الإسلام هو الوسيلة لسعادة الدنيا والآخرة.....ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة... فلم يمنع الإسلام الناس من السعى فى الأرض والعمل على كل مايرفع شأن المملكة».

فى اللوحة الخامسة، يعود الشاعر إلى تأكيد هذا المعنى المحورى فى قوله مخاطباً الملك عبدالعزيز:

يا إمام العدل حققت العدالة والأمان
يا كريم الأصل أصّلت الكرامة والكيان
أول أمة عربية فى العصر الحديث
تعلن دولة إسلامية قرآن وحديث

وبالتوحيد ... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن

صورة بيانية شعرية لشاعر مصور، تجسّد المضمون الإسلامى فى دعوة التوحيد، وما تنطوى عليه من معان، صدر عنها الملك عبدالعزيز فى تحقيق العدالة والأمان، وفى تأصيل الكرامة والكيان، ثم فى سبق المملكة إلى إعلان هويتها كدولة إسلامية، تصدر عن القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف، فيغدو لسان حالها هو قول الشاعر:

وبالتوحيد ... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن

رجل واحد أن ينشئ بين البحر الأحمر وخليج العرب ما عجزنا اثنا عشر قرنا عن إنشائه أو الإتيان بمثله.

ولقد قرأنا قول الأستاذ خير الدين الزركلى: «بين أيدينا وتحت أبصارنا سطور من التاريخ الحديث تتحدث عن آل سعود قبل مائتى عام، فتعرفنا أنهم ناصرُوا الدعوة للتوحيد أيام عاد محمد بن عبد الوهاب إلى نجد، ونظر فإذا الناس من حوله لا زاجر لهم من دين أو نظام: اتباع أهواء، فقال: إن لم يكن الوازع له من سلطانهم، فليس الوازع من إيمانهم، إنهم فى خصام. فليؤمنوا بدعوة السلام، كل أخ لكل».

وتنطلق اللوحة الثانية من ملحمة التوحيد، من المكان، من نجد، حيث ولد هيد العزيم فى الرياض عاصمة آبائه وأجداده، ولم يكدهم حتى سمع السمار يتحدثون عن ملك ذهب، ودولة طفى عليها عدوان الجيران. لقد خلق عبدالعزيز لغير ما خلق له غيره من أبناء جيله... إن عليه أن يعيد ملك آبائه، وعليه أن يقيم الملك على دعائم شامخة.

يرسم الأمير خالد الفيصل فى اللوحة الثانية: نجد، ويجسدها فى صورة حية، تنطق بالعناق الفريد بين عبقرتى «الزمان والمكان» يقول:

٠ نجد أنا... والفسخر ... والمجد أنا
دونى الموت والسيف وقسنا
ولاح فى نجد براق البشير
يارياض العرب غنى طرب
وياقصيم السعد جاك الوعد
وأقبلت حاييل ترد النشيد
ياراعى البيرق تقدم لانتعوق المير
حنا هل العوجا لنا بالحرب يوم كبير
وبالتوحيد ... وحدنا إلا له... وحدنا الوطن
فى هوى اللى على الكايد عنيد
لاناقف إلا عقب توحيد الوطن والسلام
عادتنا لى نور الدخان مثل الظلام

تبدأ اللوحة - كما ترى - بداية موحية، تعرب عن المعانى والأحاسيس والمشاعر التى يوظف لها الشاعر أدوات اللغة وألفاظها، وتغدو الألفاظ التى تشير إلى الأسماء: «الملك عبد العزيز»، «وأبو تركى»، وإلى الأماكن «لمجد - والرياض - والقصيم - وحاييل» ألقاظاً موحية، دالة، فى سياق من مفردات الحس الشعورى، بـ «الفخر - والمجد والأبوة» و«السيف» و«البشير» و«الغناء».

«والطرب والسعد والوعد والنشيد والتوحيد» وهى من مفردات الشاعر التى لاتؤدى معان لغوية فحسب، بل هى أيضاً تؤدى معان بيانية، كما تؤدى معان صوتية، إذ الشاعر يتغنى باللغة. ويوفر لها من القيم الموسيقية ما يجعلها ألحانا، تحوّل الملحمة إلى «أوبريت»، والقصائد النبطية إلى الحان مغناة بأصوات الشداة من المطربين والمغنين.

والشاعر هنا ينقل إلينا من الأحاسيس والمشاعر مالا تستطيع اللغة «التاريخية المجردة أداءه»، من طريق الموسيقى والخيال، على النحو الذى يبدع التاريخ، إن جاز التعبير، حين يغدو - على يد الشاعر - مادة يستوحىها خياله الإبداعى، فيطلق العنان فى التصور لدى المتلقى لعمله الفنى والشعرى.

فالتاريخ في ملحمة «التوحيد»، ليس فترات منقطعة الصلة بالحاضر، ولكنه يمثل لحظة من الامتداد الزمني المتصل الذي تشترك - في العمل على امتداده وتنوعه - جهود المملكة العربية السعودية. وفي لوحات الملحمة، يبعث الشاعر الفترات المجيدة في تاريخ الملك عبدالعزيز، ويصورها تصويراً شعرياً، يجعل كل فترة من هذه الفترات بنية حية في عداد التاريخ الوطني للمملكة العربية السعودية.

ويرتبط التاريخ بالشعر في ملحمة «التوحيد»، من طريق الحدث الفني عند الشاعر، والذي يطبع رؤياه الإبداعية بطابعها، على النحو الذي يتضح من ترتيب أحداث الملحمة في لوحاتها السبع، ترتيباً يدعم المنطق الفني في الملحمة، كما تدعمه الصور المعبرة الموحية.

فالجانب الفني في ملحمة التوحيد، ينطلق من جانب علمي أساسه تاريخ المملكة العربية السعودية، وتاريخ مؤسسها، الذي يجسد النموذج الفذ في سياق الأحداث، وهو النموذج الذي صوره الشاعر تصويراً فنياً يوحى بالموقف الإنساني في ملحمة التوحيد، الأمر الذي يجعل الحدث التاريخي نابضاً بالحياة، معبراً عن جوهر العمل الفني، الذي يتخذ له شارة دالة موحية، هي التوحيد.

إذ التوحيد هو المقوم الأساسي لشخصية الأمة الإسلامية، والمملكة العربية السعودية بحكم وضعها الزماني، وموقعها المكاني، فهي ذات تراث طويل متواصل، وهو تراث طبعه الإسلام بطابعه الروحي، وطبعته البيئة بطابعها المادي، الاجتماعي، وهو طابع في أبعاده الروحية والمادية والاجتماعية، يتسم بالنزوع إلى التوحيد، التوحيد في العقيدة، والتوحيد في السياسة وشؤون الحياة، فلا يعرف الإسلام الفرقة بالألوان أو العناصر والأجناس، أو باللغات والثقافات. وقد كانت الوحدة الإسلامية حقيقة ثابتة في الوجود، كما هي مقررة في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وفي عهد النبي ﷺ وعهد الراشدين وما ولاه من المهود التي قاربت في عهد بني أمية، وبني

العباس، وإن كانت العصبية الإقليمية أو الشعبية كما سميت فى التاريخ الإسلامى قد أخذت تتسلل إلى الجماعات الإسلامية وراء العصبية العربية التى انبعثت من مراقدها فى العهد الأموى، وكتلاهما جاهلى فى معناه. مناف للحقائق الإسلامى . والوصايا المحمدية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم».

ومن هدى القرآن جاءت شخصية الملك عبدالعزيز، بطل ملحمة التوحيد، ليحقق للشرق حاجته إلى القائد الذى يهتدى بهدى القرآن الكريم، ويتفجع بسابق تجاربه، وجاء بطل ملحمة التوحيد، وفى وقت كان الشعور الواحد، والغرض المتحد، هما أساس الوحدة المعنوية والصلة النفسية، اللتين اعتمد عليهما بطل ملحمة التوحيد فى بناء الدولة الإسلامية، فاستعاد مدينة الرياض عاصمة نجد فى يناير ١٩٠٢، وكان رجاله على قلتهم قد ملأ نفوسهم من قوة الإيمان بمبادئهم، اعتقادهم بأن عليهم أن يجاهدوا فى سبيل الله حتى ينتصروا بقيادة بطل ملحمة التوحيد الملك عبد العزيز و يستأنف الحكومة الإسلامية فى نجد، فتحكم بالإسلام، وتنشر راية التوحيد، وتتحد الممالك والإمارات ذات العدد فى مملكة واحدة ذات شأن وسيادة، أعادت للعرب والإسلام تاريخاً كان يعوزهم من مئات الأعوام . حتى لنقول مع الشاعر الأمير خالد الفيصل:

«وبالتوحيد ... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن»

وفى اللوحة الثالثة : «الحسا» صورة شعرية يحشد لها الشاعر الرسام أدواته فى الرسم والتصوير، حتى ليفدو الزمان حيا فى المكان الشاخص، منذ فتح الرياض فى ٣ شوال هـ = ١٥ يناير ١٩٠٢ م، وضم الخرج والمحمل والشعيب والوشم عام ١٣٢١ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٠٣ م، وفتح القصيم واستخلافه من آل الرشيد، وانكسار الأتراك من عام ١٣٢١ - ١٣٢٤ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٠٦ م، والقضاء على الثورات الأهلية عام ١٣٢٨ هـ = ١٩٠٩ م وهى الإشارات الدالة فى صورة اللوحة الثانية، إلى المجازات اللوحات التالية، ومنها فتح الحسا عام ١٣٣٠ هـ = ١٩١٣ م، وهو الفتح الذى يصوره الشاعر فى اللوحة الثالثة من ملحمة التوحيد فى قوله:

أنا الحسا أنا النخيل أنا العيون الجارية
ماللهوى يَمَك بديل يا ابن الأسود الضاربه

وأنا موجة خليج... عبريها... شيخ القبائل والفريج
من الساحل الشرقى .. إلى الساحل الغربى .. لها عطر وأريج
أنا الكثر الدفين.. علي موعده.. مع التوحيد والتاريخ

والملك الأمين

يا مرحبا ترحية العيد الجديد باللى رقى سور المعالى وانتصر
يا مرحبا يا جامع أطراف البعيد يا غاسل قلوب الملاءعقب الكدر
ملّيت من حكم الغريب ملّيت بوقوات السروق
يا ما نظرتك يا الحبيب قلبى على وصلك يتوق

وبالتوحيد... وحدنا الإله... وحدنا الوطن

فالشاعر يُنطق «المكان» ليتوحد مع الإنسان» ، كما يُنطق «الحسا» والنخيل والعيون
الجارية لتعرب جميعا عن حبه لابن الأسود الضارية؟
كيف ؟ وما للهوى تجاهه بديل ؟!

هكذا يستهل الشاعر لوحته الرائعة، ليصور بطل ملحمة التوحيد حين خرج بأنصاره
متجهاً إلى الشمال، ثم منعطفاً إلى الشرق، مسرعاً لاينى، ويقطع صحراء، «الدهناء» بهذا
السير الخاطف حتى يدخل حدود «الحسا»، ويطبق على «الهفوف» عارجاً بقواته المختارة
من صفوف المحاربين والمفاوير على واحة كثيفة الشجر تحيط بالمدينة . وما كاد الصبح
بتنفس ، حتى أقبل بطل ملحمة التوحيد، على جواده يتقدمه حامل العلم، ويدخل من
الباب الكبير يتبعه موكب حافل وجند كثير، وإذا المدينة تنهض للقائه عن بكره أبيها ،

وتهرع لمقدمه، ولسان حالها قول الشاعر الأمير خالد الفيصل فى اللوحة الثالثة من الملحمة:

يامرحباً ترحيبة العيد الجديد باللى رقى سور المعالى وانتصر
يامرحباً ياجامع أطراف العيد ياغاسل قلوب الملاعقب الكدر

وهو الترحيب القلبى الذى استقبل به الملك البطل فى فتوحات التوحيد جميعاً، فى الرياض، الخرج، والمحمل، ثم عسير عام ١٣٤١ هـ = ١٩٢١ م، وحائل والجوف عام ١٣٤١ هـ = ١٩٢١ م، والحجاز عام ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٢٥ م، وبسط الحماية على تهامة عام ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٩ م، وإعلان توحيد الممالك الخاضعة لجلالته باسم المملكة العربية السعودية ٢١ جمادى الأولى عام ١٣٥١ هـ = ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ م، وتحديد الحدود مع اليمن من جهة تهامة وعسير وإلحاق نجران إلى المملكة، وعقدها معاهدة صداقة وأخوة مع اليمن عام ١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٣ م.

وبطل ملحمة التوحيد يتصف بالمعرفة والشجاعة، وصلابة القائد الذى لاتوهن عزمه مفاجأة، ولم يلبث النجاح الذى أدركه بطل ملحمة التوحيد أن زاد فى مطامحه، التى مضى يتحدث عنها معتزلاً، مطالباً بتحرير الأقاليم الجنوبية كلها إلى المحيط الهندى، والجزيرة العربية بأكملها إلى البحر الأحمر... وكان البطل أثناء ذلك يستشعر إحساساً قوياً بأن ما اعتاد أبوه من قبل تلقينه وبثه فى صدره حق لاشك فيه، ويقين لا يأتبه الباطل من بين يديه، وهو أنه صاحب دعوة إلى الناس، وموطد أركان دولة التوحيد، التى تقوم على تعاليم الإسلام ومبادئه... إن الدعوة التى يصورها الشاعر خالد الفيصل فى ملحمة هى دعوة التوحيد التى وجهت بطل الملحمة ليرد للعرب كياناتهم إلى الوحدة والتأليف بينهم على كلمة الله، ودين الإسلام، ويقودهم مرة أخرى إلى أمجادهم العريقة.

وتظهرنا الملحمة على صورة بطل «التوحيد»، خلال فتوحاته، وهى صورة تجمع بين الشجاعة المسبوقة بالحزم والدين واللين والحكمة، وقد كان ينشد بيتى المتنبى:

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى
فإذا ما اجتماعات لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان

وإنشاده هذا الشعر يظهر لنا سر انتصاراته، إذا الشجاعة أم الفضائل، يلازمها الجود والكرم والحياء، وهى الصفة التى ترتبط بالفروسية، التى أورثها أبناءه وأحفاده، وهى التى تمثل لنا مفتاح شخصية الشاعر الأمير خالد الفيصل. ومن خلالها يصور إعجابه بجده بطل ملحمة التوحيد وهو إعجاب يجمع بين الشجاعة والفروسية والدين وما يلازمه من رحمة وعدل وإنصاف. الأمر الذى سجله له مؤرخوه، حين قالوا: إن العرب فى ذلك العهد حين ملكوا عبدالعزيز الجزيرة، لم يستطيعوا أن يتصوروا أنه أكثر من شيخ أقاموه ليحتكموا إليه فيما يشجر بينهم. ولم يستطع هو أن يتصور أن له رسالة أكبر من هذا... وإلى اليوم لا يزال باقياً فى نجد لقب «الشيخ» بمعنى الملك عبدالعزيز آل سعود. وحسبنا أن نقرأ هذا المعنى الكبير من خلال التصوير الفنى للأمير خالد الفيصل فى اللوحة الرابعة «الجنوب» حين يقول على لسانه مؤكداً هذا المعنى الكبير.

أنا الجنوب.. درى عسير وأصبح لابوتركى يسير
مرحباً الفين ياشيخ الشيوخ صافحتك الروح من قبل اليمين
شامخ والشيخ من فوق الشموخ كل عاصى لى وصل عنده يلين
من قلب الربع الخالى من رأس السودة العمالى
أخذت ضيم اللى لفا راعى الطويلة والسوفنا
ومن نجران ومن جيزان وقلب الباحة لك ولهان

ورد كادى والريحان
الجبل والسهل والساحل يغنى
وقل تهامة بك فرحان
والشجر والمطر والظير طريان

كل قلب ينام الليل متهنى
وبالتوحيد... وحدنا الإله.. وحدنا الوطن
نحمد الله على توحيد الأوطان

تلك هي صورة بطل ملحمة التوحيد، يجليها لنا الشاعر في شموخ و «الشيخ من فوق الشموخ» ، لما يتصف به من شجاعة وكرم ومروءة، وعقل، وإيناس؛ جعلت بعض المؤرخين الأجانب يذهبون إلى تأكيد المعنى الملحمى في التوحيد، وهي أن الملك عبد العزيز في جزيرة العرب لم يكن ملكا فحسب بل رئيس عائلة.

ولقد دخل بطل ملحمة «التوحيد» مكة خاشعاً لافانحاً، وأعلن فيها أن هدفه هو تطهير البلاد المقدسة من اعدائها، أنه سيجعل الأمر شورى ، وكان مما قاله في منشوره الأساسي، وظل مأثورا عنه إلى وفاته ورحمه الله: «لا كبير عندي إلا الضعيف حتى آخذ له الحق... ولا ضعيف عند إلا الظالم حتى آخذ منه الحق»

فالوحدة الإسلامية هي هدف البطل في ملحمة التوحيد، وهي المثل الأعلى، إذ كان يرى الفُرقة بين المسلمين أمراً عظيماً، وجرماً بالغا، ولشدّ ما أحرزته الخلاف الذي لمسه بينهم ، فذكر كيف دمر الخلاف دولتهم من قبل، وقضى على كيانتها، وقد رأيناها يقول في خطبة له: «لقد ورد في القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾ وهو نص صريح على أن الله يأمر المسلمين بالاتحاد وينهاهم عن الفرقة ؛ وقد شهدنا كيف غلب المسلمون في الأرض وحاقت بهم الهزيمة حين تفرقوا شيعاً، وتسايق أعداؤهم يتكلمون بهم تنكيلاً»

هذا المعنى الكبير تجسده اللوحة الخامسة «الحجاز» في ملحمة التوحيد للشاعر خالد الفيصل، حيث الحجاز يتحدث قائلاً:

سيدي ولا دونك حجاز
يامن بحب القلب فاز
أنا مهد الهدى
مدينة من هدى

وأنا جدّة وعلى خدى ندى
عاهدناك بكف وقلب
وأيدنا عهد التجديد

حققت العدالة والأمان
أصلت الكرامة والكيان

فى المعصر الحديث
قرآن وحديث

وبالتوحيد... وحدنا الإله ... وحدنا الوطن

أما اللوحة السادسة، فهي تصور «لشمال» وكيف اجتمع شمل الجزيرة كلها، وانعقد
رأى المسيرة، يقول الشاعر الأمير خالد الفيصل:

صعب المنال
لامن بعيد ولا قريب
والله فلا غيره بفيت

أنا الحجاز
عبد العزيز
وأنا مكة
وأنا طيبة

وأنا الطائف أنا ورد الهدا
قابلناك... بكل الحب
وحينا روح التوحيد

يا إمام العدل
يا كريم الأصل

أول أمه عربية
تعلن دولة إسلامية

أنا الشمال
لله أسلم للطليب
إلا لاخو نوره رضيت
لا يا بعد حى العرب

إنت الهوى وانت الطلب
 لك يا العزيز الفالى
 تحيه الغائب اللي منه حضر
 أحلى من الروض الخضر
 أحلى من الطمس الحمر
 يا ربيع الـوسم
 يا ربيع الـاسم
 فيك اجتمع شمل الجزيرة كلها
 فيك انعقد رأى المسيرة دلها
 تبوكها مع جوفها لك تستخيل

وشعيب عرعر بالمودة لك يسيل

وبالتوحيد... وحدنا الإله... وحدنا الوطن

تصوير شعري مكثف لأحداث كبيرة، اجتمع فيها شمل الجزيرة، وانعقد «رأس
 المسيرة» من حول بطل الملحمة: فتى العشرين، كما قال عنه المؤرخون، وكما صوره
 الشاعر الأمير خالد الفيصل، وهو يتحرك بفكر جديد ورأى سديد نتج عنه توحيد
 الجزيرة وتنظيم لوائها تحت «راية التوحيد» فيسترجع الرياض بلده، ويحقق الوحدة و
 الاستقرار لبلاده، وما يلبث أن ينبذ أسلوب الحرب نهائياً، ويتجه إلى تطبيق
 الشريعة الإسلامية وإرساء دعائم العدل والأمن والطمأنينة فى كل ربوع الجزيرة العربية،
 وهى الأمور التى يلخصها الشاعر الأمير خالد الفيصل فى بيت القصيد الذى تؤكد
 لوحات ملحمة التوحيد:

وبالتوحيد... وحدنا الإله... وحدنا الوطن

أجل... بالتوحيد ولدت مملكة أساسها الإيمان بالله، وشعارها الخلق الإسلامى،

وشريعتهما شريعة محمد نبي الهدى «بِسْمَةِ» ومن يد مؤسسها بطل ملحمة التوحيد «الملك
عبدالعزیز» بن عبد الرحمن آل سعود إلى يد بناء نهضتها وعزتها - الملك سعود،
والملك فيصل، والملك خالد - رحمهم الله ، إلى يد عاقلها خادم الحرمين الملك
فهد بن عبدالعزيز أطال الله عمره.

في اللوحة السابعة من ملحمة التوحيد، يقول الشاعر خالد الفيصل مصوراً «الفهد»
وجيله العظيم، وعبدالله «سهم الفرسان» و«السيف القاطع» سلطان، وهم يواصلون
أداء رسالة التوحيد في الملحمة الخالدة، التي جمعت أم الصفات في جزيرة العرب،
لترفع راية التوحيد عالية في الخافقين، حتى لنقول مع الشاعر الأمير:

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| منذ مال الإسلام عن ذروتيه | مارأى مثل وجهك المسجد ايه |
| عادلاً صارماً، نبيلاً حليماً | عُمَرَى الحسام والإيمان |
| يامليك الحجاز مُدَّ يميناً | وليشعشع في عيدك الفرقدان |

ونقول مع الشاعر الأمير خالد الفيصل في لوحته السابعة من ملحمة التوحيد:

| | |
|----------------|--------------------------|
| وغاب الأسود | وخلف أسود |
| لطامة المعاييل | أصاييل |
| | عرببين الحدود |
| | أنا اليوم.... واليوم أنا |

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| عهد الفهد... أحلى العهود | جيل الفهد... جيل الفهود |
| يا فهد يا شيخنا | في يمينك سيفنا |
| لضرب اللقمة للسي بللين | يتبعك شعب أمين |
| شرعنا في ذا الحياة | مانخاف إلا الإله |
| حكماننا منا | باساييل عنا |

المليك المفتدي والعضيد المفتدي

عز الصديق اللي تحاشاه العدا

عبدا لله سهم الفرسان والسيف القاطع سلطان

بنى وتعلم البنيان ونفاخر كل الأزمان

بني المعهد..بني المصنع... نبني الإنسان

واحتفظنا بالقيم واشتهرنا بالشيم

واكتسبنا من علوم العصر نوعية وكم

ماتبهرنا لمعة برق ولا قلدنا غرب وشرق

المبدأ ثابته إسلامي والمنهج واضح قدامي

واصبحنا مصدر إشعاع بالموروث وبالإبداع

بسلامة الخائف يا بلادي يافخر أجدادي وأحفادي

خير ونعممة ورفعه وسمعه

وعلى الله توكلنا والله توجهننا

والماتع لله والمعطى الله

وهكذا يصور لنا الشاعر الأمير خالد الفيصل في ملحمة التوحيد، بطلاً من أعظم الأبطال في التاريخ الوطني والعربي والإسلامي، كما يصور «التوحيد» في صورته الدلالية؛ رسالة خالدة مستمرة، ينهض بها البطل الملحمي، كما ينهض بها أبناؤه في كل ما يصدر عنهم من قول أو فعل. على نحو ما تصوره اللوحة السابعة من تواصل عظيم بين الأجيال في ملحمة التوحيد، من عبدالعزيز إلى فهد، الذي يمضي على خطى والده العظيم والسلف الصالح ليكمل بناء هذه المملكة ويعيد صنع الحضارة العربية من جديد، خلفاً لآخوته المغفور لهم الملك سعود والملك فيصل والملك خالد الذين قاموا بدورهم التاريخي بعد رحيل «الأسد» في عام ١٩٥٣م، مخلفاً أسوداً «تذود»، على حد تعبير الشاعر الأمير خالد الفيصل في ملحمة التوحيد.

وحين يقول الشاعر الأمير : « واكتسبنا من علوم العصر نوعية وكم »؛ فإنما يشير إلى أداة البناء الحضاري في المملكة؛ وهي أداة العلم؛ و«البحث العلمي»؛ الذي تقدم في «المملكة العربية السعودية بسبب التشجيع الذي يلقاه من الدولة؛ وبسبب ازدياد أعداد الباحثين المتميزين من السعوديين» علي حد تعبير د. محمد بن عبدالرحمن الربيع؛ وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي، الذي يضيف أن البحث العلمي من أسباب الإنجازات الرائعة في المملكة.

ويظهرنا النص الشعري عند الأمير خالد الفيصل على الأداء الفني الرفيع، إذ تنبه الشاعر في رؤياه الإبداعية، إلى أن الثقافة ليس معناها التراث المدون في الكتب فقط، ولكنها إلى جانب هذا، مجموعة من الصور والتعبيرات والعلاقات والتجارب والخبرات غير المحفوظة في الطروس، وإنما يتلقاها الأفراد بالمحاكاة والتلقين والتدريه. ولذلك كان التراث الثقافي القومي هو تراث الجميع الذي يتمثله الشاعر، ويصدر عنه في إبداعه الفني.

ولقد أدى هذا النهج، إلى إذكاء تجربته الشعرية، وطبعها بطابعها المتفرد، إذ كلما قربت الكتابة من الحديث كانت أقوى تعبيراً عن الوجدان الذاتي، وعن الوجدان الجمعي معاً، وهو ما تشير إليه اللغة في النص الشعري عند الأمير خالد الفيصل، الذي ينهل مفرداته من المعجم الحي لعصره، وأمته، ولذلك نراه في قصائده النبطية، يضيف إلي معجمها، ما يحس أن المجتمع محتاج إليه، ويسقط من هذا المعجم ما لم تعد له فائدة في حياة المجتمع، ونصب عينه أن تكون اللغة وسيلة توحيد، تسير نهضة مجتمعه العريق.

ويقودنا هذا الفهم، إلى تصحيح الزعم الملح الذي أصبح في بعض الأوساط العلمية والأدبية أشبه «بالحقائق المسلمة»، وهو الزعم الذي بدأ به الفيلسوف الفرنسي «أرنست رنان»، الذي يهمنامته - في هذا السياق - افتقار الشعب العربي إلى التجسيم الملحمي والدرامي، فالواقع - كما يقول د. يونس - أن الأمة العربية كغيرها من الأمم مرت بالظهور الأسطوري، والطور الملحمي، وتاريخها أقدم من الجاهلية الثانية المصطلح عليها، وبقايا أساطيرها التي فقدت وظائفها الحيوية، ماثرة في كتب التاريخ العام، وتقويم البلدان، وعجائب المخلوقات، أما ملامحها فلا تزال حيه فعالة في المجتمع إلى يومنا، وهي تستكمل كل مقومات الملحمة

والبطولة في الأدب العربي إذا أردنا أن نستخلصها فإن الواجب يقتضينا أن ننظر في هذه الملاحم... إذ البطل في الملحمة، إنسان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معني، مهما كانت قدرته، ومهما كانت الخوارق التي يقوم بها. ومهما كانت القوة التي تعينه أو يستعين بها. ومع هذه الإنسانية فيه، ومع وضوح ملامحه ومشخصاته، فإنه ليس فرداً محدوداً بذاته الخاصة، لأنه «المثال» الذي أبدعه وجدان الجماعة ليكون النموذجاً لكل أفرادها فهو جماع فضائلها، وهو المحقق لأحلامها ورغائبها. وفي ملحمة التوحيد، وكما تقدم، يمهّد الأمير خالد الفيصل لظهور البطل تمهيداً غنائياً، يضمّنه من المعايير والقيم، ما يوضح الدعامة الملحمية، التي تتمثل في مثل المجتمع. وفي اللوحة الأولى تكثيف لرسالة البطل الملحمي، وهي الرسالة التي أصبحت عنواناً للمحلمة: «التوحيد»، ثم تتوالى اللوحات، لتتابع البطل في خطواته وتصوره فتوحاته وأعماله، وتصويراً يؤكد لنا أن البطل الملحمي هنا، يختلف عن البطل التراجيدي، إذ البطل في ملحمة التوحيد لا يأخذ في مصارعة القدر، ولذلك تختلف النهاية لكل من الملحمة والتراجيديا، فبطل الملحمة منتصر، والبطل التراجيدي منهزم، والشعب الذي يحقق أمانه بالملاحم يعرف النهاية أو يرسمها. ولا يقوم التشخيص على الكشف عنها، بل يقوم على انتظارها. وهي انتصار البطل الممثل لقومه المجسم للخير، ولا يمكن أن ينتظر الشعب شيئاً آخر غير هذا. «غير التوحيد» الذي يمثل جوهر العمل الملحمي، المستجيب للواجدان العربي العام.

وحيث قام الأمير خالد الفيصل بكتابة هذا الأثر الأدبي، كان الموضوع الرئيسي الذي يشغله، هو تجسيد الملحمة الكبرى - توحيد البلاد - في نص شعري، يقول عن ملابساتها لإبداعية:

«فور تشرفني بتلقى التكليف من سمو سيدي الأمير بدر بن عبدالعزيز بدأت معايشتي للموضوع، وبعد ما يزيد على الشهر بدأت تتضح ملامح الأوبريت... ثم أعددت المسودة الأولى... وعرضتها على الملحن الأستاذ سراج عمر.. الذي شرع في إعداد اللحن... وخلال عدة شهور اتفقنا على الكلمات واللحن. ومن ثم عرضه على سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز الذي وافق عليه، وبعد ذلك ابتدأ الاتصال بالمطربين وبدأ التسجيل».

بدأ الشاعر الأمير بانتخاب ما يلائم موقفه الشعوري الخاص من سيرة البطل: الملك

عبد العزيز - يرحمه الله - ولما كان الشاعر يصدر عن وجدان أمته، فقد انتقى ما يلائم هذا الوجدان، ولذلك اتخذ من أحداث التاريخ، ما يحقق الهدف العام للعمل الملحمي، ونعنى : التوحيد، من خلال تصوير المثال القومي الخالص في وجدان الجماهير، التي تعتصم دائماً بالوجدان المشترك، ولذلك ركز الشاعر على دلالات الأحداث ونتائجها في عمله الملحمي، متخلصاً من سر الزمن وحد المكان، متواصلاً مع الموروث الملحمي في أدبنا العربي، وهو الموروث الذي أصبح زاداً للامة العربية كلها على اختلاف أقاليمها ولهجاتها، إذ من أهم وظائف الملاحم في الأدب العربي: «إذكاء الشعور بالعروبة والإسلام من ناحية، والعمل على انسجام المجتمع العربي والإسلامي من ناحية أخرى، وشحن نوازع الدفاع والمقاومة فيه، واستعادة أمجاده».

وقد قدم العمل الملحمي: «التوحيد»، فنياً في شكل «الأوبريت» الذي احتشد له الأداء القوى وإعطاء البعد الدلالي لكل كلمة في النص، واللحن المتميز الذي صاغه الأستاذ سراج عمر، صياغة قوية وظف من خلالها كملحن الفولكلور السعودي بكل تفاصيله وألوانه ليلبس كل لوحة في النص ثوبها المناسب في توافق وترابط بين الموسيقى والكلمة والفولكلور»

ونرى أن هذا الشكل الفني قد أتاح للعمل الملحمي من الوسائل الفنية، ما يحقق له التواصل مع الأداء العربي للملاحم، من خلال المنشد المحترف، الذي يدل في ذاته على إحساس المجتمع العربي بفاعلية الملحمة، والقيام بوظائفها الحيوية. حتى لنقول مع د. يونس، إن الملحمة تمثل «موقف الشعب العربي بين سائر الشعوب، وأن البطل فيها يتخذ مكان القيادة والتوجيه. ونحن نعلم أن الشعب اعتصم بعصر البطولة وانتخب من الفرسان الأوائل أبطاله، ومن هنا انعكست صورة القيادة العربية في المجتمع العربي على الملحمة، إذ كان المجتمع أبوا أو هيرار كيا - كما يقول أصحاب الاجتماع - وليس المهم عند الشعب إلا أن يكون أباً لقومه على التحقيق النفسي. وهو المعنى الذي يجسده الشاعر الأمير خالد الفيصل في اللوحة الثانية التي فتحها على لسان «نجد» قائلاً:

نجد أنا ... والفخر ... والمجد أنا ما أبى غير من رأسه عزيز
دونى الموت والسيف وقتنا ما أبى إلا أنت يا عبد العزيز

ويجسد الأمير خالد الفيصل في ملحمة التوحيد أهم وظائف الملحمة، ومنها: الدفاع عن الذات العربية الإسلامية أمام عدو مشترك، والدفاع عن كرامة الإنسان السعودي باعتباره واحداً من مملكة عزيزة على نفسها وعلى آحادها. ولذلك رأينا البطل يناضل أعداء التوحيد، ويصور بطريق غير مباشر ما ينبغي أن تكون عليه الشخصية العربية والإسلامية في هذا العصر، وفي كل العصور.

وهكذا يتضح لنا أن «مفتاح شخصية» الملك عبد العزيز هو المحور الذي تدور حوله آراء الكتاب والمفكرين والشعراء والأدباء والساسة في الشرق والغرب على السواء. ولذلك كما يقول الزركلي^(١)

«قل أن تناول عدد من الكتاب والمؤلفين. من أمم مختلفة، سيرة «رجل» في حياته، يقارب عدد من تناولوا سيرة الملك «عبدالعزيز» بين دارس يلمّ ببعض خلاله، ومؤرخ يدون أحداث عصره، ومعجب بطرى ويشئى، ورحالة يتبع ويستقصى».

أما «الكتب» المصنفة في الملك «عبد العزيز» أو التي ملأت أخباره جانباً كبيراً منها، فإنها تؤلف مكتبة. وأما النصول والمقالات فأكثر من الكثير.

وهناك مجموعة من «التصانيف» في الموضوع، قد يكون من المفيد أو الطريف، ذكر أسمائها

من الكتب العربية:

- ١- «تاريخ مجد الحديث وملحقاته» تأليف أمين الريحانى. طبع في بيروت (١٩٢٨م) صفحاته ٤٤٠.
- ٢- «ملوك العرب» تأليف أمين الريحانى أيضاً. جزءان، خصّ منها سيرة عبدالعزيز بـ ١١٤ صفحة. طبع بيروت (١٩٢٩م).
- ٣- «قلب جزيرة العرب» تأليف فؤاد حمزة. طبع في القاهرة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) صفحاته ٤٦٣.
- ٤- «جزيرة العرب في القرن العشرين» تأليف حافظ وهبة. طبع بالقاهرة ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م) صفحاته ٤٣٦ وأعيد طبعه.

- ٥- «أحسن القصص، أو سيرة الملك عبدالعزيز آل سعود». تأليف خالد بن محمد الفرج. طبع بالقاهرة. صفحاته ١٣٢ .
- ٦- «صقر الجزيرة» تأليف أحمد عبد الغفور عطار. ثلاثة أجزاء، طبع بالقاهرة صفحاته ٧٨٠.
- ٧- «آل سعود في التاريخ» تأليف فريد مصطفى أبو عز الدين. طبع في دمشق ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) صفحاته ١٣٤.
- ٨- «البلاد العربية السعودية» تأليف فؤاد حمزة. طبع بمكة ١٣٥٥ هـ. صفحاته ٢٧٦٣
- ٩- «الدولة السعودية» محاضرة للدكتور محمد عبد الله ماضي. طبعت بمصر في ٢٤ صفحة.
- ١٠- «الملك ابن سعود» بقلم محمد صبيح. طبع بمصر ١٣٥٩ هـ. صفحاته ١٦٠.
- ١١- «الرجل» في سيرة الملك عبدالعزيز. تأليف نجيب نصار. الجزء الأول. طبع في حيفا (بفلسطين) سنة ١٩٣٨ صفحاته ٨٨.
- ١٢- «صفحات خالدة» لإبراهيم الشورى. الرسالة الأولى. طبعت بمصر. صفحاتها ٨٠
- ١٣- «في الحجاز» لمحيى الدين رضا. طبع بالقاهرة ١٣٥٨ هـ. صفحاته ١٣٠
- ١٤- «ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز» للرحالة الإنجليزي كنت وليمز. ترجمه إلى العربية كامل صموئيل مسيحة. طبع ببيروت (١٩٣٤م) صفحاته ٢٤٠.
- ١٥- «الملك عبدالعزيز آل سعود والمملكة العربية السعودية» بقلم عبدالله حسين، طبع بالقاهرة (١٩٤٧م) صفحاته ٢١٦.
- ١٦- «لمحة من سيرة الملك عبدالعزيز» بقلم محيى الدين رضا. طبع بمصر (١٩٤٦م) صفحاته ٨٤.
- ١٧- «طويل العمر» لمحيى الدين رضا. طبع بمصر ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م) صفحاته ١٣٢.

- ١٨- «ابن سعود» لمصطفى الحفناوي. طبع بمصر.
- ١٩- «فرقة الإخوان الإسلامية بنجد» تأليف محمد مغيربى فتيح المدني. طبع فى الآستانة ١٣٤٢ هـ صفحاته ٥٦.
- ٢٠- «الثورة الوهابية» بقلم عبدالله على القصى. طبع بمصر ١٣٥٤ هـ (١٩٣٦م) صفحاته ١٤٠.
- ٢١- «الهدية السنوية والنحفة الوهابية النجدية» لسليمان بن سحمان النجدي، طبع بمصر ١٣٤٢ هـ.
- ٢٢- «الحجاز فى عام ١٣٥٦ هـ» بقلم أحمد إبراهيم عيسى. طبع بمصر
- ٢٣- «سيد الجزيرة العربية ابن سعود» تأليف عمر أبو النصر. طبع فى بيروت ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م) صفحاته ٢١٤
- ٢٤- «الإمام العادل» تأليف عبد الحميد الخطيب. جزآن، صفحاتهما نحو ٥٥٠ طبع بمصر ١٣٧٠ هـ (١٩٥١م)
- ٢٥- «تاريخ نجد» تأليف عبدالله فيلى. ترجمه إلى العربية عمر الديراوى. طبع فى بيروت.
- ٢٦- «العربية السعودية» تأليف عبدالكريم أبا الخليل. طبع فى بغداد سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣م).
- ٢٧- «منابع الثروة الاقتصادية فى المملكة العربية السعودية» بقلم رسول عبدالوهاب العسكر. رسالة طبعت سنة ١٣٧١ هـ (١٩٥٢م).
- ٢٨- «ليلة المصمك» بقلم يوسف إبراهيم يزبك. رسالة طبعت فى بيروت سنة ١٩٥٣م.
- ٢٩- «تاريخ أمة فى حياة رجل، أو الحجاز بين عهدين» تأليف فؤاد مصطفى السابق. طبع فى اللاذقية سنة ١٣٧٢ هـ (١٩٥٣م).
- ٣٠- «هدى العزيز» للمؤرخ الألماني داكوبرت فون ميكوش. نقله إلى العربية الدكتور أمين رويحة. طبع فى بيروت.

- ٣١- «ابن سعود. حياته وتراثه الخالد للعروبة الإسلام» بقلم عبد الله حمدى
 طبع فى بيروت ١٩٥٣م
- ٣٢- «الملك الراشد، عبدالعزيز آل سعود» تأليف عبدالمنعم الغلامى طبع ببغداد
 ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤م).
- ٣٣- «دليل الحج والسياحة» لأحمد بن الهوارى . رحلته إلى الحج . طبع فى الرباط
 ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م)
- ٣٤- «عاهل الجزيرة» لعبد الرحمن نصر. طبع فى القاهرة.
- ٣٥- «الرحلة السعودية الحجازية النجدية» تأليف محمد سعيد العورى طبع فى
 القاهرة
- ٣٦- «فى قلب نجد والحجاز» تأليف محمد شفيق مصطفى. طبع بمصر.
- ٣٧- «ماذا فى الحجاز» تأليف أحمد بن محمد جمال. طبع بمصر.
- ٣٨- «مشاهداتى فى بلاد الحجاز» تأليف عباس متولى حمادة . طبع بمصر.
- ٣٩- «الوهابيون والحجاز» بقلم محمد رشيد رضا. طبع فى القاهرة.
- ٤٠- «الملكان عبد العزيز وفاروق» لمحمد السلاخ . طبع فى حلب.
- ٤١- «إنسان الجزيرة» تأليف الدكتور إبراهيم عبده. طبع فى القاهرة سنة ١٩٥٤م
- ٤٢- «عبدالعزیز آل سعود» تأليف بنا ميشان. ترجمه إلى العربية عبدالفتاح ياسين.
 طبع فى بيروت سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥م).
- ٤٣- «معجزة الرمال» بقلم أحمدى عسّه. طبع فى بيروت سنة (١٩٦٥م).
- ٤٤- ملحمة الرياض، لبولس سلامة.
- ٤٥- «تاريخ المملكة العربية السعودية فى ماضيها وحاضرها» تأليف صلاح
 الدين المختار. مجلدان . طبع فى بيروت سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٥).
- ٤٦- «بطل الجزيرة» بقلم فكتور ملحم البستاني. طبع فى بيروت سنة (١٩٥٧م).

٤٧- الرحلة الملكية عام ١٣٤٣هـ . بقلم يوسف ياسين نشرت تباعاً في جريدة أم القرى، ثم طبعت في كتاب، سنة ١٣٨٩هـ، في ١٠٩ صفحات.

٤٨- المملكة العربية السعودية . تأليف عبدالكريم موسى أبا الخيل المصلوخي . طبع سنة ١٣٧١هـ (١٩٥١م).

٤٩- «تاريخ آل سعود» للأمير سعود بن هذلول آل سعود. طبع في الرياض ١٣٨٠هـ (١٩٦١م).

٥٠- «آل سعود» تأليف أحمد علي (أسد الله) طبع بمكة سنة ١٣٧٦هـ (١٩٥٧م).

٥١- «درب الانتصار» لعبد الوهاب الفتال.

٥٢- «عنوان المجد والسعد» لعبد الرحمن بن ناصر، من أهل الجمعة مخطوط عند الشيخ حمد الجاسر.

٥٣- «محفة المشتاق، لابن بسّام» مخطوط عند الشيخ حمد الجاسر

٥٤- لسراة الليل هتف الصباح ، تأليف معالي الشيخ عبدالعزيز التويجري.

٥٥- الملك عبدالعزيز والمملكة العربية السعودية - المنهج القويم في الفكر والعمل. تأليف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

٥٦- مخطوطة خالد الفرج: ناقصة الورقة الأولى. لعلها كتاب «الحبر والعيان» من تصنيفه

من الكتب الأجنبية:

١- «هريين أديت» معناه «أمير العربية» باللغة التملية ، المتداولة في جنوب الهند. تأليف م. ر. م. عبد الرحيم . طبع سنة ١٩٤٥م بمطبعة «شكتي» بمدراس . صفحاته ٢٤٨.

٢- L'Arabia Sa;udiana (العربية السعودية) باللغة الإيطالية. تأليف المستشرق الإيطالي كارلو ألفونسو نلّينو Carlo Alfonso Nallino طبع في روما سنة ١٩٣٩م. صفحاته ٣٠٣ وهو المجلد الأول من كتابه الكبير «مجموعة كتابات منشورة وغير منشورة» عُيّن بنشره ابنته المستشرقة الأنسة ماريا نلّينو.

- ٣- Meet The Aarb (مقابلة العربي) باللغة الإنجليزية تأليف جون فان إس John van Ess طبع في نيويورك سنة ١٩٤٣ م . صفحاته ٢٢٩ .
- ٤- Arabia البلاد العربية بالإنجليزية للمستشرق جون فلبى H. St. John B. philby طبع في لندن سنة ١٩٣٠ م . صفحاته ٣٨٧ .
- ٥- Arabian Days (أيام عربية) باللغة الإنجليزية للمستشرق جون فلبى H.St. John B. Philby طبع في لندن سنة ١٩٣٠ م. صفحاته ٣٣٦ .
- ٦- Saudi Arabian (العربية السعودية) باللغة الإنجليزية تأليف المستر تويتشل K.S. Twitell طبع في مطبعة جامعة برنستون في نيوجرسي (الولايات المتحدة) سنة ١٩٤٧ م. صفحاته ١٩٢ .
- ٧- Ibn Saoud, Roi de L'arabie (ابن سعود، ملك البلاد العربية) باللغة الفرنسية تأليف البروفسور Antoin ziska طبع في باريس سنة ١٩٣٤ م. صفحاته ٢٤٨ .
- ٨- Asaudi arabian Note book (مذكرة سعودى عربي) باللغة الإنجليزية تأليف جيرالد ديجورى Gerald de Goury طبع في القاهرة سنة ١٩٣٤ م .
- ٩- Le p'elerinage de la Mecque (حج مكة) باللغة الفرنسية تأليف الدكتور ديوجى Le Docteur Duguet طبع في باريس سنة ١٩٣٢ م. صفحاته ٣٣٣ .
- ١٠- The Holy Cities of arabia (البلاد المقدسة في جزيرة العرب) باللغة الإنجليزية تأليف الدون روتر Eldon Rutter طبع في لندن بمطبعة وستمنستر سنة ١٩٢٨ م. مجلدان .
- ١١- Ibn Soad of Arabia (ملك العربية السعودية) باللغة الإنجليزية لأمين الريحانى .
- ١٢- Ibn Soad (ابن سعود) بالفرنسية، تأليف أرمسترونج Armstrong .
- ١٣- Le Maitre de l'arabia (سيد البلاد العربية) بالفرنسية تأليف أرمسترونج Armstrong .
- ١٤- Yemen et Saoudia (اليمن والبلاد السعودية) تأليف بريموند Bremend .

- ١٥- I' Empire Arabie d'ibn Saoud (امبراطورية ابن سعود العربية) تأليف بروش . Brouche
- ١٦- La Question Arabe (القضية العربية) بالفرنسية تأليف جوليس Gaulis طبع فى باريس سنة ١٩٣٠.
- ١٧- Arabia of the Wahhabis (بلاد العرب الوهابية) بالإنجليزية تأليف جون فلبى .
- ١٨- Origine des Wahhabis (أصل الوهابية) بالفرنسية تأليف ريمون Raymond .
- ١٩- Histoire des Wahhabis (تاريخ الوهابية) بالفرنسية تأليف كورانز .
- ٢٠- Donkan (Ibn Saoud Weg und Ziel)
- ٢١- Asaudi Arabian Note Book (مذكرة سعودى عربى) بالإنجليزية تأليف جراى .
- ٢٢- Les Wahabys (الوهابيون) بالفرنسية تأليف ريمون .
- ٢٣- (ابن سعود) باللغة الأردية تأليف مقصود أحمد خان. المفتش فى حكومة بنجاب بأسلوب قصصى .
- ٢٤- (السلطان ابن سعود) باللغة الأردية تأليف غلام رسول الباكستانى. وكتب أخرى لفلبي وغيره.

كتب للمؤلف عن الملك عبد العزيز:

- ١- الملك عبد العزيز وعبقريه الشخصية الإسلامية، القاهرة، دار المعارف ١٩٨٣م.
- ٢- الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية فى مرآة الصحافة المصرية؛ القاهرة؛ منشورات مجلة الحضارة ١٩٩٩م.
- ٣- الملك عبد العزيز والبناء الحضارى، القاهرة، دار الفجر ١٩٩٩م.